

الدر المنثور

هتك حجاب الحياء فلم تلقه إلا مقيتا ممقتا فإذا كان مقيتا ممقتا نزعته منه الأمانة فإذا نزعته منه الأمانة لم تلقه إلا خائنا مخونا فإذا كان خائنا مخونا نزعته منه الرحمة فإذا نزعته منه الرحمة لم تلقه إلا فظا غليظا فإذا كان فظا غليظا نزعته منه ربة الإسلام فإذا نزعته منه ربة الإسلام لم تلقه إلا لعينا ملعنا شيطانا رجيمًا .
قوله تعالى : ولا يغتب بعضكم بعضا الآية .

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس في قوله : ولا يغتب بعضكم بعضا الآية قال : حرم الله أن يغتاب المؤمن بشيء كما حرم الميتة .
وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ولا يغتب بعضكم بعضا الآية قال : زعموا أنها نزلت في سلمان الفارسي أكل ثم رقد فنفخ فذكر رجلان أكله ورقاده فنزلت .
وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي أن سلمان الفارسي كان مع رجلين في سفر يخدمهما وينال من طعامهما وأن سلمان نام يوما فطلبه صاحبه فلم يجده ففرض الخباء وقال : ما يريد سلمان شيئا غير هذا أن يجيء إلى طعام معدود وخباء مضروب فلما جاء سلمان أرسله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يطلب لهما إداما فانطلق فأتاه فقال : يا رسول الله بعثني أصحابي لتؤدّمهم إن كان عندك قال : ما يصنع أصحابك بالأدم قد ائتمموا ؟ فرجع سلمان فخيرهما فانطلقا فأتيا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فقالا : والذي بعثك بالحق ما أصبنا طعاما منذ نزلنا .

قال : إنكما قد ائتممتما سلمان بقولكما فنزلت أوجب أحكم أن يأكل لحم أخيه ميتا .
وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله ولا يغتب بعضكم بعضا الآية قال : نزلت هذه الآية في رجل كان يخدم النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله أرسل بعض الصحابة إليه يطلب منه إداما فمنع فقالوا له : إنه لبخيل وخيم فنزلت في ذلك .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله ولا يغتب بعضكم بعضا قال : أن يقول للرجل من خلفه هو كذا يسيء الثناء عليه .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ولا يغتب بعضكم بعضا قال : ذكر لنا أن الغيبة أن تذكر أخاك بما يشينه وتعيبه بما فيه فإن أنت كذبت